

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[214] الآية وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدَتِ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ إِن كَانَ عِلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا* التفسير يعود القرآن مرة أخرى إلى مسألة الإرث إذ يقول: (ولكل جعلنا موالى(1) ممّا ترك الوالدان والأقربون) أي لكل رجل أو امرأة جعلنا ورثة يرثون ممّا ترك الوالدان والأقربون الذي يجب أن يقسم بينهم طبق برنامج خاص. إنّ هذه العبارة هي - في الحقيقة - خلاصة أحكام الإرث التي مرّ ذكرها في الآيات السابقة في مجال الأقرباء، وهي مقدمة لحكم سيأتي بيانه في ما بعد. يثمّ إنّ الأ تعالى يضيف قائ: (والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) أي ادفعوا إلى الذين عقدتم معهم عقداً نصيبهم من الإرث. والتعبير عن الميثاق بعقد اليمين (وهو العقد باليد اليمنى) لأجل أنّ الإنسان _____ 1 - "الموالى" جمع مولى، وهي في الأصل من مادة الولاية بمعنى الإتصال والإرتباط، وتطلق على جميع الأفراد الذين يرتبط بعضهم ببعض بنوع من الإرتباط، غاية ما هناك أنّها تكون في بعض الموارد بمعنى إرتباط الولي، مع أتباعه، وأمّا في الآية الحاضرة فتكون بمعنى الورثة.